

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة المطففين | من الآية 22 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم. على ارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك - [00:00:01](#)

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون هذه الايات الكريمة من سورة المطففين جاءت بعد قوله جل وعلا الا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون - [00:00:36](#)

كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم. الايات ذكر جل وعلا اولاً كتاب الابرار وانه في عليين في جهة العلو وان كتاب الفجار لفي سجين في اسفل السافلين ثم ذكر جل وعلا - [00:01:13](#)

مآلهم ذكر مآل الابرار واسكن الابرار وقال جل وعلا ان الابرار لفي نعيم في نعيم منعمون واولئك اصحاب الجحيم معذبون ان الابرار لفي نعيم ينعمون فيما يريدونه من المآكل والمشارب - [00:01:47](#)

والمناكح وما يستمتع به وجاء في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقرأ صلى الله عليه وسلم - [00:02:26](#)

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. جزاء بما كانوا يعملون ان الابرار لا في نعيم يعني تنعم كامل على الارائك ينظرون على الارائك الارائك الاسرة في الحجاب - [00:02:58](#)

والاسرة معروفة والحجال الغرف من القماش الفاخر الساترة لهذه الاسرة تسمى حجاب وهي اشبه ما تكون واقرب ما تكون بشبه بالناموسية التي تكون على السرير فيها من الحسن ما الله به عليم - [00:03:31](#)

ولا يدرك حسنه في الدنيا لا يعرف كيف حسنه لان ما في الجنة ما يدرك حسنه اهل الدنيا وهم في الدنيا يعني فوق ما يتصورونه على الارائك ينظرون ينظرون ماذا - [00:04:07](#)

قال المفسرون ينظرون الى وجه الله جل وعلا الكريم وقيل ينظرون الى ما اعطاهم الله جل وعلا من السعة والملك الجنة مسيرة الاف السنين وينفذه بصره يرى البعيد منه كما يرى القريب - [00:04:34](#)

وهو على سريرته وقيل ينظرون الى اهل النار وهم يعذبون فيها فيزداد سرورهم ونعيمهم واغبتابهم بما هم فيه وبما قدموه من طاعة الله جل وعلا حيث انهم لو عصوا مثل اولئك لكانوا معهم - [00:05:07](#)

وكما قص الله جل وعلا في سورة الصافات قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لترضيهم ولولا نعمة ربي لكنت من المحظرين لكنت معك. لولا ان الله هداني - [00:05:41](#)

الايمان والعمل الصالح فانجاني من النار لكنت معك. يخاطب قرينه في الدنيا الشقي على الارائك ينظرون ولا منافاة بين هذه كلها وهو ينظر على وهو على سريرته ينظر الى وجه الله جل وعلا - [00:06:01](#)

وينظر ما اعد الله له من النعيم من المسافات البعيدة يستمتع ويتلذذ بهذا ويرى البعيد منه كما يرى القريب ويرعى يطلع على اهل الجحيم وهم يعذبون ومن اذوهم في الدنيا - [00:06:26](#)

وتسلطوا عليهم يرتبطون اهل الجنة بتعذيبهم لما لانهم قدموا الاعمال السيئة على الارائك ينظرون حذف جل وعلا ما ينظرون اليه

ليعم تعرف في وجوههم نظرة النعيم. النظرة هنا البهاء والسرور - [00:06:48](#)

والبشر واثار السعادة ولا اطمئنان يعني اذا رأيت وجه المرء عرفت انه في نعيم وانه في سرور وانه اطمئن في حالة اه غبطة ومغتبط بما هو فيه بخلاف ما اذا كان في حالة بؤس وشقاء في ظهر هذا على بشرته - [00:07:22](#)

البشارة يظهر اثرها على البشارة من سرور او عذاب وقد تطلق البشارة على العذاب لانه لانه اثر العذاب يظهر على الوجه كما قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم يظهر اثر العذاب على الوجه كما يظهر اثر السرور واللاغباط والنعمة - [00:07:50](#)

تعرف في وجوههم. يعني تعرف ايها الرائي من تتأتى منه الرؤية والنظر والادراك اذا رأيت الرجل عرفت ان هذا في نعمة يقول مثلاً اذا رأيت رجلاً في الدنيا قيل لك انه مثلاً معذب تقول لا ما يظهر عليه اثر العذاب يظهر عليه اثر السرور - [00:08:20](#)

والنعمة والانبساط فيما هو فيه السرور يظهر اثره على الوجه كما يظهر اثر الحزن والكآبة على الوجه يعرف في وجوههم وهذا يظهر على الوجه غالباً اكثر منه على غيره قد يظهر على البدن - [00:08:43](#)

لكن ظهوره على الوجه اكثر تعرف في وجوههم نظرة النعيم انهم منعم انه منبسط بما هو فيه سرور يسقون من رحيق مختوم. اقرأ يقول تعالى ان الابرار لفي نعيم اي يوم القيامة هم في نعيم مقيم - [00:09:09](#)

وجنات فيها فضل عميم على الارائك وهي السر تحت الحجل. ينظرون معروفة والحجال التي تكون مغطية للسريير بمثابة الغرفة من القماش من اه نوع خاص جعله الله جل وعلا لاهل الجنة - [00:09:37](#)

على الارائك وهي السرور تحت الحجاز. ينظرون قيل معناه ينظرون في ملكهم وما اعطاهم الله من الخير والفضل الذي لا ينقضي ولا يتبدل وقيل معناه على الارائك ينظرون الى الله عز وجل - [00:10:03](#)

وهذا مقابل لما وصف به اولئك الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. الكفار محجوبون عن رؤية الله جل وعلا والمؤمنون ينعمون ويتنعمون والذ نعيم عندهم هو النظر الى وجه الله الكريم - [00:10:25](#)

فذكر عن هؤلاء انهم ينظرون الى الله عز وجل وهم على سرورهم وفروشهم كما الابرار هؤلاء الذين هم من اعلى اهل الجنة ينظرون الى وجه الله جل وعلا وهم في سرورهم - [00:10:47](#)

وارأيكم نعم كما تقدم من حديث ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان يرى البعيد مثل ما يرى قريب مسافة الف سنة كما جاء في الحديث يعني مسافات بعيدة - [00:11:09](#)

شاسعة يرى البعيد منه كما يرى القريب ويتلذذ بهذا ويتنعم وان اعلاهم لمن ينظر الى الله عز وجل في اليوم مرتين تعرف في وجوههم نظرة النعيم اي تعرف اذا نظرت اليهم في وجوههم - [00:11:34](#)

نظرة النعيم اي صفة الترفة والحشمة والسرور والدعة والرئاسة مما هم فيه من النعيم العظيم يسقون من رحيق علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عين في الجنة يتوضأون منها ويغتسلون - [00:11:56](#)

فتجري عليهم نظرة النعيم. اي بهجة التنعم وطراوته قرأ الجمهور جمهور العلماء مفسرين والقراء تعرف في وجوههم نظرة النعيم وفي قراءة اخرى سبعية تعرف في وجوههم تعرف على البناء للمجهول - [00:12:20](#)

تعرف يعني من رآهم عرف ذلك. او تعرف يعني انت ايها المخاطب تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم. يسقون من رحيق مختوم. يسقون. يعني يشربون بالرحيق الرحيق هو الخمر الخالص - [00:12:45](#)

الصافي الخالص من الكدر وفي الجنة اربعة انهار في الجنة تجري من غير اخدود انهار الماء وانهار اللبن وانهار الخمر وانهار العسل وكل نهر من هذه الانهار منقية عنه العيوب التي تعرض - [00:13:11](#)

هذا الشيء في الدنيا فالماء يعرض له العسل يعني تغير رائحته والعسل يعرض له الخلط بالشمع وعدم الصفاة عسل مصفى والخمر يعرض له فساد العقل وعدم الاستمتاع به من خمر ذلة للشاربين. يعني يتلذذ به الشارب ولا يصيبه اي كدر - [00:13:39](#)

يسقون من رحيق يعني من الخمر الخمر الخالص الصافي وجاء في الحديث من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة. يعني يحرم منها في الآخرة والعياذ بالله وان دخل الجنة - [00:14:14](#)

لان شارب الخمر مثلا لا يحرم من دخول الجنة اذا كان موحدًا مختوم الختم من الختام او من الختم الذي هو الغطاء من خمر يسقون من رحيق مختوم يعني مختوم يعني بدل الطين - [00:14:32](#)

الذي يختم به الشيء يعني يوضع على الغطاء حتى لا يفك هذا الختام يكون مسك او ختامهم مسك يعني مختوم يعني رائحة اخر شربة يتلذذ به برائحة المسك كما تلذذ باول شربة - [00:15:02](#)

مختوم الاناء يعني بختم وجاء في الاية الاخرى انها انهار والانهار تختلف عن كان مختوما فكيف الجمع بينهما؟ قال المفسرون رحمهم الله الانهار عامة الانهار عامة انهار الخمر والماء والعسل واللبن - [00:15:28](#)

تجري بغير اخذود لكن المقربون والابرار في الجنة الذين هم اعلى منزلة هؤلاء ما يعطون من الانهار وانما يأتيهم اشياء مختومة. ما تمس ولا يفك ختمها الا هم يتلذذون بذلك - [00:16:00](#)

يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك يعني بدل ما يوضع الختم مثلا من الشمع او من الطين او من الغرا او من اي نوع من انواع المواد هذا ختامه مسك - [00:16:23](#)

مختوما بالمسك الذي هو الرائحة الطيبة الذكية ختامه مسك او مختوم يعني اخرته اخره مسك او انه فيه الشرب مثلا من الخمر رائحته رائحة المسك يسقون من رحيق مختوم اي يسقون من خمر الجنة - [00:16:44](#)

والرحيق من اسماء الخمر قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد قال الامام احمد عن ابي سعيد الخدري اراه قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مؤمن سقى مؤمنا شربة ماء على ظمأ - [00:17:17](#)

سقاها الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم الجزاء من جنس العمل اذا سقى المسلم المسلم شربة على ظمأ عوضه الله جل وعلا عن ذلك واعطاه مقابلها ان الله جل وعلا يسقيه - [00:17:38](#)

من الرحيق المختوم وايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وقال ابن مسعود في قوله تعالى ختامه مسك - [00:18:00](#)

اي خلقه مسك يعني خلطة وختامه يعني مخلوط بالمسك وقيل ختامه يعني ختمه الذي هو اعلاه ولا يوصل اليه الا بفك هذا الختم او ختامه يعني اخرته كونوا يفوح منه رائحة المسك - [00:18:24](#)

او ختامه مسك يعني خلته يعني مخلوط بالمسك وقال ابن جرير عن ابي الدرداء ختامه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبقى ذو روح الا وجد طيبها - [00:18:49](#)

وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ختامه مسك. قال طيبه مسك طيبه ورائحته نعم. يعني في هذا النعيم قال جل وعلا وفي ذلك وذلك اشارة للبعيد وهو قريب في الذكر - [00:19:19](#)

ما قال جل وعلا وفي هذا فليتنافس المتنافسون الاشارة بالبعد هنا الى علو المرتبة وعظم شأن هذا الرحيق وهذا الشراب وفي ذلك يعني في هذا النعيم العظيم فليتنافس المتنافسون. والتنافس هو التسابق على شيء ما. كل واحد يريد ان - [00:19:44](#)

ليأخذ يقال تنافس في هذه السلعة فلان وفلان يعني كل واحد يزيد من اجل ان يأخذ هذه السلعة تنافسوا في هذا يعني تسابقوا اليه. يقول الله جل وعلا وفي هذا النعيم العظيم هذا الذي يستحق التنافس - [00:20:15](#)

وهذا الذي يستحق التسابق اليه. هذا النعيم العظيم الباقي المستمر دائما وابدا. هذا الذي ينبغي ان يتسابق اليه المتسابقون ويتنافسون فيه المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - [00:20:36](#)

اي وفي هذه الحال فليتناخر المتفائرون وليتباهى ويكاثرو ويستبق الى مثله المستبقون. كقوله تعالى لمثل هذا فليعمل هل العاملون ولهذا الذي يستحق ان يعمل العمل من اجله. والله جل وعلا يقول ذلك لعباده المؤمنين في الدنيا - [00:21:09](#)

يعني تنافسوا في هذا تسابقوا في هذا آآ قدموا ما يجعلكم اهلا لهذا بتوحيد الله جل وعلا والعمل ومزاجه من تسنيم مزاجه مزاجه خلطه يقال مزجه بكذا يعني خلطه ومزاجه من تسليم تسليم هذه عين هي تنبع من اعلى الجنة - [00:21:37](#)

وتأتي الى مساكن هؤلاء من فوق تصب من اعلى ولهذا سمي التسليم لان السنام العلو وسنام الابل اعلاها ويقال يسن تسنيم القبر

يعني رفع تراب القبر قليلا والسنام الاعلى ومزاجه من تسنيم هذه اسم لعين تأتي من اعلى - [00:22:14](#)

فتصب في اواني اهل الجنة مزاجه يعني خلط ومخلوط من هذه ما هي تسليم هذه يا ربي؟ قال جل وعلا عينا عين عين يشرب بها المقربون ومزاجه من تسليم ما هي تسنيم؟ عينا يشرب بها المقربون. فالمقرب - [00:22:50](#)

اعلى درجة من الابرار الابرار تخلط لهم تسنيم مع شرابهم والمقربون يشربونها خالصة بدون خلق اعلى ومنازل اهل الجنة متفاوتة. والناس في الجنة متفاوتون تفاوتاً عظيماً عينا يشرب بها يعني منها المقربون الذين هم اقرب الى الله جل وعلا من اولئك - [00:23:17](#)

ومزاجه من تسنيم اي ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسليم اي من شراب يقال له تسنيم وهو اشرف شراب اهل الجنة واعلاه ولهذا قال عينا يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون منصوب على المدح - [00:23:52](#)

يعني امدح او اخص عينا يشرب بها المقربون تسليم ما هو؟ قال عينا يشرب بها يشرب ومنها المقربون. نعم عيني يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون صرفاً. وتمزج لاصحاب اليمين مزجاً. تمزج يعني تخلط - [00:24:20](#)

وهي خالصة للمقربين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:46](#)